المحفل العلمي الدولي العاشر
The 10th International Scientific Forum
Morocco - المغرب
27-23 مايو 2022
info@almahfal.org www.almahfal.org

كتاب وقائع المحفل العلمي الدولي العاشر

ALMAHFAL Proceedings

27-23 مايو2022م

Contribution of School Theater to the fortification of the cultural Identity of the Moroccan child.

ANOUAR ELBOUKHARI
UNIVERSITY MOHAMMED PREMIER OUJDA, MOROCCO

إسهامات أدب الطفل في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل المغربي في ظل التحوّلات الراهنة

المسرح المدرسي نموذجا

أنوار البخاري

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

anouarelboukhari@gmail.com
arid.my/0006-8106
https://doi.org/10.36772/isf10.29

ARTICLE INFO
Article history:
Received 13/07/2022
Received in revised form 27/08/2022
Accepted 11/09/2022
Avalable online 1/10/2022
https://doi.org/10.36772/isf10.29

Abstract

we seek to identify the contribution of school theater to the fortification of the cultural identity (citizenship values : Doing Your Best, Freedom, Honesty and Trustworthiness, Integrity, Respect, Responsibility...) of Moroccan children by studying the subject of globalization and monitoring its effects on cultural identity, as well as the profound effects that this phenomenon has in its various manifestations on cultural identity, because the cultural and identity dimension of globalization is one of the most dangerous dimensions of globalization, It means spreading the values, principles and norms of a culture and replacing it with other cultures, which means the disappearance of national values and cultures and their replacement by the values and cultures of the most advanced countries. This negatively affects the national cultural identity of our children, which has become threatened by globalization, which promotes its culture and patterns of behavior contrary to our Arab personality through different media, with the aim of stereotyping the behaviors and culture of recipient of the category of children in all societies and to submit them to the values and models of behavior that prevail in other cultures of modern societies, thus making it necessary for the Arab States in general and Morocco in particular to seek to activate the elements of national identity (language, religion, cultural heritage and common history...) and to strengthen them by using the most effective and efficient media. Above all art, from which we mention school theater as the most important means of children's culture because it brings together all the educational, cultural and artistic elements at the same time and because it is an art with which the child interacts and experiences his events directly.

We tried to explore the depths of this subject by answering the following questions:

-How was the school theater used to protect the cultural identity of the child in certain Western countries in the light of the effects and extensions of globalization? Have we benefited in Morocco from these experiences?

KEY WORDS: SCHOOL THEATER, CHILD LITERATURE, TECHNOLOGICAL REVOLUTION, EDUCATIONAL SYSTEM, IDENTITY, VALUES.

الملخص

شهد القرن الواحد و العشرين تطورات علمية تكنولوجية أثرت على العملية التربوية والتأطيرية، حيث أدّى التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديث إلى الكثير من الآثار الإيجابية في حياة البشرية وتقدم المجتمعات الإنسانية، لكنها في الوقت ذاته أدت إلى انتشار الكثير من القيم السالبة التي انتشرت في المجتمعات العربية، كالفصل بين العلم والأخلاق، والتركيز في القيم المادية على حساب القيم الأخلاقية، وكل ذلك أدى بدوره إلى إعاقة الإبداع وإفراغ المعرفة من مضمونها التنموي والإنساني، وباعتبار القيم تُعَدُّ من الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات الناجحة من أجل تحقيق الرخاء والازدهار فضلا عن كونها هي الضابط والمعيار الأساس للسلوك الفردي والاجتماعي، وأمام ما أصبح يشهده الواقع الاجتماعي والقيمي في بلاد الوطن العربي من اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وهو ما يَتَمَثَّلُ بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل ممَّا يُهَدّد الأمن والاستقرار الاجتماعيين، جعل مجموعة من الدول وفي مقدمتها المغرب تسعى جاهدة إلى حماية شبابها والأطفال بشكل خاص –باعتبارهم جيل المستقبل– من الآثار السلبية للثورة التكنولوجية ومُخَلَّفاتها عبر تحصين هويتهم وتعزيز قيم المواطنة لديهم، احتذاءا في ذلك بمجموعة من التجارب بالدول الغربية التي عمدت إلى استثمار وسائط فنية تربوية في عملية تعزيز الهوية وترسيخ قيم المواطنة لدى الأطفال والتي كان المسرح المدرسي أبرزها باعتباره أهم وسائط ثقافة الطفل لأنه يجمع العناصر التربوية والثقافية والفنية كلها في آن واحد و لأنه فن يتفاعل معه الطفل ويعيش أحداثه مباشرة. فحاولنا سبر أغوار هذا الموضوع من خلال الإجابة على الأسئلة التالية معتمدين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمقارن:

– رصد الثورة التكنولوجية وتحديد آثارها على الهوية الثقافية والقيمية للطفل المغربي بشكل خاص؟

– كيف تم استخدام المسرح المدرسي لحماية الهوية الثقافية للطفل وتعزيز قيم المواطنة لديه في بعض الدول الغربية في ضوء آثار وملحقات الثورة التكنولوجية؟ وهل استفدنا في المغرب من هذه التجارب؟

– ما هي أهم العقبات التي تحول دون النشاط المسرحي في تنفيذ مهمته في العملية التعليمية في المدارس المغربية؟

– ما هي الحلول أو المقترحات التي يمكن بموجبها تفعيل وجود المسرح المدرسي في المدارس المغربية؛ كنشاط مستمر، وليس تكميلياً، كما هو الحال الآن؟

ليتبين لنا في ختام الورقة البحثية أن الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم منذ الربع الأخير من القرن العشرين قد خلفت آثار سلبية على الناشئة بسبب الاستثمار السلبي لها وأنّ اعتماد المسرح المدرسي كوسيط تربوي ساعد في ضبط الطرق السليمة للتعامل مع التكنولوجيات الحديثة خصوصا الاتصالية منها كما أظهر فعاليته في تعزيز قيم المواطنة وترسيخها لدا الأطفال، غير أن توظيف واستثمار هذا الوسيط التربوي بالمغرب ظل يغلب عليه التوظيف الترقيعي حيث أن البحث الميداني أكد لنا أن المنظومة التربوية بالمغرب ما زالت تتعامل مع المسرح المدرسي كنشاط تكميلي فقط وهو ما أفرغ المسرح المدرسي من وظائفه التربوية.

الكلمات المفاتيح: المسرح المدرسي، أدب الطفل، الثورة التكنولوجية، المنظومة التربوية، الهوية، القيم.

المقدمة

شهد المجتمع المعاصر في نهاية القرن العشرين تحولات و تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية نتيجة التكنولوجيات الحديثة التي أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في بنية ووظائف المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وألقت بظلالها على جميع مناحي الحياة، فأصبحت التكنولوجيا حولنا في كل مكان، تتخذ أشكالاً عدة، مثل: أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وتقنيات الإنترنت والذكاء الاصطناعي، وتتطور هذه التقنيات باستمرار لتُشَكّلَ جزءاً رئيسياً من حياتنا اليومية، ونظراً لهذا التطور فقد أتاحت التكنولوجيا الفرصة لنا لمشاهدة ممارسات وثقافات لأشخاص أو جماعات من مختلف أنحاء العالم، وهو ما يؤثر إيجاباً أو سلباً على معتقداتنا بما ينعكس على قيمنا ومبادئنا الأخلاقية، وهو الأمر الذي جعل المجتمعات اليوم وخصوصا العربية منها تواجه تحدياً حضاريا وسياسيا غير مسبوق يتمثل في ما تقوم به التكنولوجيات الرقمية من "ثورة" على أشكال التنظيم والحياة والقيم كافة فضلا عن افراز الكثير من القيم الجديدة والتي استوجبت من الأفراد ولاسيما الأطفال والشباب مواجهة كثير من المتناقضات.

وفي ضوء هذه التحولات بدا من المطلوب إرساء دعائم ووسائط من شأنها تحصين الناشئة والشباب الذين فتحوا أعينهم على الأدوات الرقمية، واسْتَدْمَجُوهَا في كل مستويات وجودهم الإدراكي والشعوري والاجتماعي والثقافي وإرشادهم إلى الطريقة الأمثل للتعامل مع التكنولوجيات الرقمية فيما يتصل بحماية القيم التي تشكل ركيزة تماسكنا وتكاملنا الاجتماعي. تعامل يتوجب المحافظة على الخصوصية المحلية ومسايرة متطلبات العصر.

ولذلك سعت المملكة المغربية عبر مؤسساتها ومواردها البشرية من مفكرين وباحثين ونقاد شأنها شأن مجموعة من الدول العربية إلى الانكباب على صون الهوية الوطنية وتعزيزها عبر وضع وسائط ومأسسة برامج ومشاريع تربوية من شأنها دعم التنشئة الاجتماعية السليمة لساكنتاها وخصوصا فئة الأطفال الذين يعتبرون جيل الغد؛ وكون مرحلة الطفولة تُعتبر من أشدّ المراحل حساسيّة وخطورة في تكوين شخصية الإنسان. ونظراً لما يمتلكه المسرح عموما والمسرح المدرسي بشكل خاص من أهمية في ترسيخ القيم وتحقيق مجموعة من الأهداف الأخلاقية والجمالية والاجتماعية الرامية إلى خلق جيل قادر على المعايشة والانسجام مع مجتمعه ضمن اطار أخلاقي وجمالي قائم على الاعتزاز بالهوية وتنمية الاحساس بالانتماء وحب الوطن، عبر تقديم المعلومات المعرفية والعلمية في إطار فني جمالي يخاطب حواس المتلقين بشكل يجعلهم يميلون إلى تقبل المعلومات العلمية والقيم التربوية بشغف، مما يجعل النشاط المسرحي أمرا ضروريا يجب ان يتواجد ضمن

الأنشطة اليومية التي يتعرض لها الأطفال داخل المؤسسات التربوية من مدارس ودور الشباب وغيرها من المؤسسات التي أسندت لها مهمة التعليم والتكوين والتأطير التربوي.

تأسيسا على ما تقدم، تُطرح جملة من الإشكالات، نرتب أبرزها على النحو الآتي: إلى أي حد استطاعت القيم المغربية بحمولتها الثقافية والوطنية الصمود أمام التحديات والتأثيرات الهائلة التي أفرزتها الثورة التكنولوجية؟ وهل نجحت المملكة المغربية في حقن المتعلمين بجرعات كافية تسعفهم في استثمار هذا الاكتساح التكنولوجي الذي يوازيه تدفقا قيميّاً؟ وما هي حقيقة تعطيل وعدم ادراج المسرح المدرسي رغم أهميته ومحوريته في غرس قيم المواطنة وتعزيزها بشكل فعلي بالمنظومة التربوية بالمغرب وخصوصا في برامج المدرسة الابتدائية باعتبارها أول محطة نظامية يتلقى فيها الفرد تعليما وتربية ويتم فيها وضع أساسات القيم والأخلاق؟

المبحث الأول: التكنولوجيات والقيم

أولا: القيم

بدأ الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث العلمي في بداية العقود القليلة الماضية من القرن الماضي، فطالما شغل موضوع القيم التربوية اهتمام الكثير من الفلاسفة والمفكرين منذ بداية الفكر الانساني باعتباره أحد الركائز التي يقوم عليها العمل التربوي كهدف ووظيفة، ويشير الخرابشة إلى "أهمية القيم كونها تؤدي وظائف متعددة في حياتنا اليومية، إذ أنها تزودنا بشعور من التوجيه الداخلي النابع من صميم ذواتنا، وتمكننا من ضبط أنفسنا، وتحديد توقعات الآخرين منَّا، ومن خلالها نستطيع الحكم على تصرفات الآخرين وسلوكياتهم، وتزودنا بالوعي اللازم لمعرفة الامور وحاكمتها، وتساعدنا في التمييز بين كل ما هو صحيح وخاطئ، وما هو مرغوب وما هو مرفوض، وما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي" [i](AMER,2022,405) فهي إذاً تشكل إطاراً عاماً للجماعة، ونمطاً من انماط الرقابة الذاتية في حركة الجماعة ومعايير تصرفات الأعضاء كما تشكل الجدار الصلب الذي يوضح تماسك المجتمع وتكامل بنيته الاجتماعية في ظل ما أصبح يعرفه العالم من تحولات سريعة في مختلف مناحي الحياة.

1-1 جدلية المفهوم

تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف بين علماء الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع في تعريفهم للقيم وفي هذه الورقة البحثية نعتمد التعريف الذي تَبَنَّاه علماء الاجتماع وغن اختلفوا بدورهم في تعريفه: فمنهم من أشار إلى أن القيمة أي شيء له أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، فـ" روبرت بارك و برجس" يريان أن " أي

شيء يحظى بالرغبة و التقدير هو قيمة" كما أن "ستيوارت دود" حاول تعريف القيمة بنفس المحتوى" القيمة هي رغبة أو أي شيء مرغوب أو يختاره المرء في وقت معين، و هي من الناحية الإجرائية : ما يقول المرء أنه يحتاجه ."[ii] (عماد،2001،ص141) كما أن "دوركايم" يرى أنها:" تفرض تقديرا يصدر من فرد له أحاسيسه الخاصة ، فماله قيمة خير و ما هو خير يرغب فيه."هذا النوع من التعريفات الذي يحاول ربط القيمة بالشيء المرغوب فيه، و الذي يحتل أهمية لدى الإنسان ، فيه كثير من القصور، فالإنسان قد يقدر أشياء و يعطيها قيمتها، مع أنها في الحقيقة تحمل كثيرا من المساوئ بعد مرور الوقت، و بالمقابل قد لا يعطي للأشياء قيمتها و يرغب عنها، لأن تقديره محدود و غير قادر على إدراك هذا الخير، كما أن مسالة المنفعة نسبية و تحمل معها أفكار براجماتية. و هناك من حاول ربط القيمة بالثقافة و الأنماط العامة للسلوك و هنا نجد " فولسوم " Folsom في دراسته للثقافة يولي اهتماما بالأنماط و القواعد العامة للتكامل حيث يقول : " سوف ننظر للقيمة على أنها نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني أو مجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية ، أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر ، كما لو كانت غاية في حد ذاتها ، إنها شيء يحاول الناس حمايتها و الاستزادة منه و الحصول عليه ، و يشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك "[iii](جلبي،2005،ص142) و هناك من حاول ربط القيم بالحاجات و الرغبات و هنا نجد " روسك و وارن" يشيران إلى أن القيم القدرة على إرضاء رغبة إنسانية متصلة بوضوح، أو فكرة أو محتوي تجربة كما نجد "كار "يؤكد أن القيمة هي "التقدير الذي نضيفه على الأشياء ذات القيمة والقادرة على إرضاء الرغبات." [iv](جلبي،2000،ص145) وهناك بعض علماء الاجتماع من اعتبر القيم ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى، و أنها شيء له معنى خاص بالنسبة للجماعة التي تسعي للوصول إليها ،فتستهدفها في سلوكها كما أنها تعتبر إحدى موجهات الفعل الاجتماعي، وفي هذا الشأن يشير ماكس فيبر إلى أن القيم هي "عبارة عن الموجهات التي تفرض نمط السلوك، وشكله وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة، أو قد تصنع هذه القيم بعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى السعي لتحقيقها".[v] (قباري ، د.س، ص84-85)وهذا ما ذهب إليه "بارسونز " في كتاباته عند تحليله البنائي الوظيفي للنسق الاجتماعي حيث يرى أن القيم "هي تلك الجوانب من موجهات الفاعل التي تلزمه بالمحافظة على معايير معينة، ومعايير الاختيار، وحينما يكون الفاعل مجبرا على الاختيار فان الموجهات القيمة قد تلزمه بمعايير معينة تساعده على اختياراته"[vi] (جلبي،2005،ص146)

وهناك من استخدم الأفعال على أنها مؤشرات للقيم، فقد أشار " لندبرج" إلى أن:" الأفعال المرغوبة والمسموح بها هي التي تشير إلى القيم." ويشاركه في ذلك "آدلر" بقوله " الجانب الامبريقي المعروف للقيم هو الفعل ". [vii](بيومي،1986، ص156)

و من خلال ما سبق يتبين لنا أن هؤلاء العلماء في تعريفهم للقيم و بالرغم من اختلافهم في ذلك ، فإنهم يؤكدون أن القيم تُعَدُّ محددا مهما من محددات السلوك الإنساني، إذ من خلالها يمكن الحكم على ما حولنا من المكونات الثقافية و السلوك، كما أنها تفصح عن نفسها في أنماط التفضيل و الاختيار بين البدائل المتاحة، غير أن العلماء يختلفون في تحديد نوع المؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في تحليل القيم ، فهي كما تبدو من خلال التعريفات مجسدة في مؤشرات الأنشطة السلوكية ، الاتجاهات الاهتمامات، الرغبات و الحاجات، المعايير و التصريح المباشر بها.

و بذلك و تأسيسا على ما سبق فإننا في هذه الورقة البحثية سنتبنى التعريف الآتي: أن القيم هي تلك العادات و المعتقدات و الأحكام و المبادئ التي تعددت مصادرها انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية ومستندات معيارية وضعتها الدول، يمثلها و يلتزم بها الإنسان، وتتكون لديه من خلال تفاعله مع المواقف و الخبرات الفردية و الاجتماعية، وتفصح عن نفسها من خلال الاتجاهات و الاهتمامات و السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وتتوزع بين قيم فردية ومجتمعية وقيم مهنية وقيم اخلاقية وقيم وطنية وهذه القيمة الأخيرة هي مرتكز اهتمامنا والتي تتمثّل في "مدى انتماء المواطن لوطنه، ومدى حبّه له، واعتزازه به، وافتخاره بأنه أحد أركانه التي بها يرقى ويتقدّم، والمدافعة عنه بكل ما أوتي الإنسان من قُوّة؛ لأن استقرار الوطن هو استقرار للمواطن ذاته، وتقديم المواطن كلّ إمكاناته المعنويّة والجسدية من أجل أن ينعم هذا الوطن بالرّخاء، وأن لا يترك الطمع يداخله؛ فيُقدّم مصلحته الشخصية على مصلحة وطنه، وأن يُرغّب من حوله في حبّ الوطن، وإذا ما وجد ما يُهدّد أمن وسلامة المواطنين؛ أن يُبلغ الجهات المختصّة فورًا، وإذا ما اشتبه عليه من الأشخاص من يُحاول زعزعة وطنه؛ يُحاول منعه، وإن لم يستطع؛ يُبلغ ما في إمكانه ذلك."[viii](محمد خلف.2020. تعريف القيم وانواعها واهميتها).https://mhtwyat.com /

اختلف الفلاسفة والعلماء حول مصادر القيم، "حيث ردَّ أصحاب مدرسة التحليل النفسي القيم إلى محتوى الوعي أو الوجدان النفسي حيث اعتبرت القيم صادرة عن ذوات الأفراد أما الاتجاه الثاني فيرى أن مصدر القيم هو المجتمع ويَرُدّوه إلى العقل الجمعي بينما الاتجاه الثالث فيرجعون مصدر القيم إلى قوة خارجية عن الإنسان والمجتمع وهي تعلو فوق الإنسان وقدراته والأشياء لا تخلق نفسها بل الله خالقها ومقومها.» (غزالي،2006، ص154) وعليه يمكن إيجاز أهم المصادر التي يمكن أن نستقي منها القيم التربوية وهي: الإنسان، المجتمع، الدين.

1-3 أهمية القيم ووظائفها:

"للقيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار الأحكام علي الممارسات العملية التي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز، كما أنها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها:

1. تعتبر القيم مرجع الحكم علي سلوك الأفراد؛

2. تعتبر القيم باعثا على العمل، وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية؛

4. تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الأهداف؛

5. تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين، وماهية ردود أفعالهم؛

6. تُوجدُ لدى الفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ؛

7. تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادراً على تفهم كيانه الشخصي والتمعن في قضايا الحياة التي تهمه، وتؤدى إلى الإحساس بالرضا؛

8. تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته. "[ix](حسون القيم،2018، ص189).

كما تكمن أهمية القيم في كونها:

9. "تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه؛

10. تُسْهم في تكوين ضمائر أفراد المجتمع والحفاظ على وحدة هويتهم الاجتماعية وتماسكهم؛

11.حماية الفرد من الاغتراب عن ذاته وحماية الجماعة من التفكك والانهيار."[x]

كما أن القيم "تضمن للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي وضعتها لنفسها، وهي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة، وتحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة ومستقرة، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال الاختيار الصحيح الذي يسهل للناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وتصون كيانه في إطار واحد."[xi] (ماجد ازيود،2007، ص83)

وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن للقيم وظائف وأهمية على الفرد وأيضا الجماعة و هنا لابد من أن ندرك أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها، بل تتداخل و تتكامل، و بالتالي تحقق ذاتية الإنسان و تجعله يحس و يستشعر وجوده داخل الجماعة فتتكامل الوظائف الفردية للقيم مع الوظائف الاجتماعية لها، بحيث تعطي في النهاية نمطا معينا من الشخصيات الإنسانية القادرة على التكيف الايجابي مع ظروف الحياة، لأداء دورها الحضاري المنشود، كَمَا و تعطي المجتمع شكله المميز خصوصا أمام التحديات والتحولات التي فرضتها الثورة التكنولوجية و من اجل هذا يحرص المجتمع على تنشئة أفراده متشبعين ومتشربين ثقافته و قيمه.

ونظرا لهذه الأهمية التي تحتلها القيم والوظائف التي تقوم بها، كان لا بد من الانتقال بها من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق، أي العمل على تنزيلها وتعزيزها لدى الناشئة عبر المؤسسات التربوية والوسائط الفنية كأدب الطفل ونخص بالذكر المسرح المدرسي كأحد أهم فنون وأشكال أدب الطفل. فما مفهوم أدب الطفل؟ وما هو التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي كأحد فروع أدب الطفل؟ وما هو دوره في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيزها؟ وإلى أي حد تم استثماره داخل المؤسسات التربوية بالمغرب في التخفيف من آثار الثورة التكنولوجية ونخص بالذكر هنا المدرسة الابتدائية باعتبارها "أول محطة نظامية يتلقى فيها الفرد تعليما وتربية ويتم فيها وضع أساسات القيم والأخلاق."[xii](كشيك،2003،ص85) وهي "القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وتزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات."[xiii] (حمد،2008،ص33) لكن قبل ذلك يجب أولا أن نتحدث عن التغير الاجتماعي واهم آثاره وانعكاساته على مكونات المجتمع وخصوصا فئة الأطفال.

ثانيا: التكنولوجيا والتغيُّر الاجتماعي:

تعتبر التحولات والتغيرات الاجتماعية من أهم الظواهر المصاحبة للمجتمع الانساني بل هو في حقيقة الأمر اهم خصائصه، فالمجتمعات البشرية دائمة التطور والتغير، لان ذلك وحده هو الذي يكتب لها البقاء والاستمرار والنمو والمجتمعات التي تفقد قدرتها على التغير الكافي والملائم للظروف التي تواجهها وتعايشها لا تستطيع ان تقف طويلا أو تتنافس باقتدار وتكافؤ مع حركة المجتمعات.

وإنه لمن الصعب تعريف التغير الاجتماعي، لأن كل شيء في حياتنا عرضة للتغير المستمر وعلى الدوام، فكل يوم في حياتنا هو يوم جديد، وكل لحظة تمثل حدثا مستجدا في العمر، غير أنه تجدر الاشارة إلى أن مصطلح(التغير الاجتماعي) قد استخدم اول مرة و بصورة عرضية في كتابات آدم سميث وعلى الأخص في كتابه المشهور "ثورة الامم" الذي نشر في القرن الثامن عشر، لكن لم ينتشر هذا المصطلح ويصبح واسع

التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي "أوجبرن" كتابا يحمل هذا العنوان، وذلك في عام 1922م، والذي كان يرى بان التغير هو ظاهرة عامة ومستمرة ومتنوعة.

وأمام تعدد التعاريف بتعدّد وجهات نظر العلماء، وتعقد الظاهرة نفسها يمكن أن نعتمد في ورقتنا البحثية على التعريف الإجرائي الآتي: التغير الاجتماعي هو كل ما يطرأ على العلاقات الاجتماعية والنظم والقيم والمعايير والأخلاق والعادات التي يتكون منها البناء الاجتماعي من تبدل وتحول نتيجة مؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية، والتي من شأنها لها تأثير على الفعل الاجتماعي والتفاعل والقيم لدى الشباب والناشئة أي الأطفال (عينة هذه الورقة البحثية)

فما هي إذن أهم الآثار التي خلفتها هذه التحولات والتغيرات الاجتماعية خصوصا تلك المترتبة على الثورة التكنولوجية الحديثة من تطور متفاقم وسريع في وسائل الاتصال والتواصل؟ وما مدى انتشار المجال الرقمي في المجتمع المغربي وما هي تمثيلاته ومواقفه إزاء التكنولوجيا وتأثيرها على قيم أساسية من قبيل الهوية والتسامح والصدق والعمل والعلاقة مع الآخر؟

2-1 في مصطلح التكنولوجيا:

يرجع مصطلح "تكنولوجيا" إلى الكلمة اليونانية Techne المعربة لغويا بكلمة "تقنيا"، أي "الفن أو المهارة"، والكلمة اللاتينية Texere التي تعني تركيبا أو نَسجاً، والكلمة loges التي تعني علما أو دراسة، وبالتالي فإن كلمة تكنولوجيا هي "علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة" [xiv] (نتو ابراهيم، 1981،ص50) وهناك من يعرفها بأنها "التطبيق النظامي للمعرفة العلمية، او معرفة منظمة من أجل أغراض عملية" [xv] (المختبر الوطني للموارد الرقمية،2012،ص12) ويرى آخرون أنها "عبارة عن منتوجات، كالأجهزة(حواسيب مثلا)، أو أنها عمليات، أي أسلوب تفكير أو أنها نظام تتفاعل فيه المنتوجات مع العمليات، فتكنولوجيا الحاسوب على سبيل المثال تجمع بين الاجهزة والبرمجيات والمشكلات التي تواجه المستعمل واسلوب العمل، كل ذلك في إطار شامل."[xvi](المختبر الوطني للموارد الرقمية،2012،ص12) في هذا الاطار، قدم دونالد بيل"D.BELL مفهوما تقريبيا للتكنولوجيا مؤداه "التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي"[xvii] (حمدي الطوبجي،1995،ص76) ويقصد بالتكنولوجيا عموما بانها "ابتكار الأساليب والعمليات الخلاقة التي تمكننا من التعرف على كيفية استعمال وتشغيل الأدوات والموارد والنظم في حل مشكلات عملية ترفع من قدرتنا على التحكم في الطبيعة وفي البيئة التي صنعها الانسان وينتج عنها تطوير وتحسين في ظروف الحياة"[xviii](زين الدين،2021،ص30) أما ثورة فتوحي بمعنى نهضة أو نقلة نوعية يتم الانتقال فيها من حالة إلى أخرى ومن ثم فالثورة التكنولوجية هي

تلك النقلة النوعية نتيجة الاكتشافات العلمية التي حدثت في بدايات القرن العشرين والتي أثرت على مسار المجتمعات والعالم وهي تلك الوسائل التي صنعها الانسان طبقا لطرق عملية لتحل محل قوته العضلية والذهنية لتيسير حياته من أنترنيت وأجهزة ذكية وغيرها من الوسائل والوسائط التي غيرت علام التواصل والاتصال".[xix](زين الدين،2021،ص30) والثورة التكنولوجية في هذا القرن تشمل كل مجالات التكنولوجيا والعلم.

2-2 التكنولوجيا الرقمية في المغرب

تشهد التكنولوجيات الرقمية انتشارا متناميا في المغرب، وتتطور حظيرة المنخرطين في الأنترنت وتتوسع بشكل كبير ومتسارع؛ "حيث بلغ عدد المشتركين في الأنترنت المتنقل في نهاية شتنبر 2017 حوالي 24,21 مليون مشترك. وبلغت حظيرة مشتركي الأنترنت في نهاية الفصل الثالث من 2017 56,22 مليون مشترك بنسبة نفاذ بلغت 74,64 في المئة من الساكنة. ومردُّ ذلك، حسب معطيات الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات، إلى نمو شبكات الهاتف المحمول؛ إذ بلغ عدد الهواتف المحمولة حوالي 45 مليون. وتثبت هذه المعطيات التوسع البين في استخدام شبكة الأنترنت والوسائل الإلكترونية. وتؤكد معلومات الوكالة على أن الشباب هم الأكثر استخداما للشبكة العنكبوتية (في فئتي 19-15سنة، و20-30 سنة)."[xx](ابوزيد.2022. تحليل نص ''الثورة التكنولوجية الجديدة"). (www.darsoca.com//: غير أننا في السنوات الأخيرة أصبحنا نشهد امتداد واسع لاستعمال التكنولوجيات الرقمية خصوصا الهواتف الذكية في صفوف الأطفال ابتداء من سن الرابعة عبر الألعاب الالكترونية وموقع البث المقطعي السريع التيكتوك وموقع اليوتيوب والتي غالبا ما تجعل الأطفال يتأثرون بسلوكيات ومواقف ما أصبح يطلق علهم بالمؤثرين.

وحسب المعاينة الميدانية التي أُجْريت من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي على عينة من 200 شخص جاءت أهم نتائجها كالآتي:

- 36,2 في المائة من المستجوِبين صرحوا أنهم يقضون أكثر من أربع ساعات يوميا في فضاء الأنترنت؛
- 33,2 في المائة من المستجوِبين صرحوا أنهم لا يجدون أن استعمال الأنترنت يعيق تركيزهم في العمل أو في الدراسة؛
- 37,8 في المائة من المستجوبين يعتبرون أن الأنترنت لا يولد العنف أو لا يولده إلا بشكل ضعيف؛
- 29,5 في المائة يرون في المقابل أن الأنترنت يولد العنف بشكل كبير أو شبه كبير؛
- أعرب 59 في المائة من المستجوبين عن اعتزازهم الكبير بالانتماء للأمة المغربية؛

- يتم التعبير عن الانتماء المغربي في شبكة الأنترنت من خلال استعمال اللهجة المغربية في التواصل مع الآخرين بالنسبة لـ 64,2 في المائة من المستجوبين، ويأتي بعد ذلك التضامن مع باقي المغاربة عبر الأنترنت (50 في المائة) ثم الدفاع عن المغرب عبر شبكات التواصل الاجتماعي (46,9 في المائة) وإعطاء الأولوية لتتبع المعلومات المتعلقة بالمغرب (37,5 في المائة) ومتابعة المواقع المغربية (35,4في المائة) وأخيرا الانتماء لشبكات تواصل اجتماعية مغربية (33,7 في المائة).

3-2 تأثيرات التكنولوجيا:

تعتبر "الثورة التكنولوجية وتأثيرها العريض على كثير من مظاهر الحياة في كافة الدول، ليست موضوع الساعة فحسب، بل هي موضوع من الموضوعات التي من المحال تجاهل أمرها، إذ فرضت تأثيرها الواضح على الوجود البشري وعلى حيوات ملايين من الناس"[xxi] (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالمغرب.2017. التكنولوجيات والقيم-الاثر على الشباب).www.cese.ma بجميع فئاتهم وموقعهم الاجتماعي والثورة التكنولوجية لا تؤثر على الانتاج والنشاط الانتاجي فحسب، بل إن الانسان ذاته، متطلباته الثقافية وتذوقاته واسلوب حياته كله يتغير تحت تأثيرا هذه الثورة."[xxii] (إيفاشيفا،1985،ص7)
ومن بين هذه التأثيرات نذكر:

1- تأثير التكنولوجيا على القيم الأخلاقية: أصبحت التكنولوجيا حولنا في كل مكان، تتخذ أشكالاً عدة، مثل: أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية وتقنيات الإنترنت والذكاء الاصطناعي، وتتطور هذه التقنيات باستمرار لتشكل جزءاً رئيسياً من حياتنا اليومية، ونظراً لهذا التطور فقد أتاحت التكنولوجيا الفرصة لنا لمشاهدة ممارسات وثقافات لأشخاص أو جماعات من مختلف أنحاء العالم، وهو ما يؤثر إيجاباً أو سلباً على معتقداتنا بما ينعكس على قيمنا ومبادئنا الأخلاقية وهو ما ترتب عنه تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفراده، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا و منبوذا من قبل، و أصبح مرفوضا بعض ما كان مقبولا و شرعيا من قبل.
2- انتشار للكراهية والضغينة بين المجتمعات نتيجة الترابط الالكتروني الذي أصبح يعرفه العالم خصوصا أما الانتشار السريع للصور ومقاطع الفيديو المتضمنة لمشاهد الاعتداءات والتنمر.
3- غياب التفاعل البشري واقتصاره على تفاعلٍ رقمي من خلف شاشات الحواسيب والأجهزة الذكية، أدى إلى تدني مستوى التوقعات الأخلاقية لتصرفات الأفراد لغياب الرادع الاجتماعي الذي تمثل سابقا في الموروث الاجتماعي الذي نكسبه من خلال التفاعل المباشر مع الآخرين، والذي يساهم في أن تكون تصرفات الفرد وأفعاله معتدلة ومراقبة.

4-تراجع الروابط الاجتماعية والأخلاقية حيث أثرت مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الإنسانية التفاعلية بشكل كبير، وهو ما هدد أواصر الترابط الاجتماعي والأسري.

5-زيادة الضغوط والصراعات النفسية كنتيجة حتمية للعولمة، وما ترتب عنه من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

6-تركيز الأفراد على الناحية المادية وإهمال النواحي الروحانية وانتشار اللامبالاة والعبث والتمرد اللاّواعي.

وتجدر الإشارة إلى أن قيامنا بجرد الآثار السلبية للتكنولوجيا وخصوصا تلك الآثار التي تمس الجانب القيمي لأفراد المجتمع خصوصا فئة الشباب والأطفال ليس من باب دحض أو إنكار ما حققته التكنولوجية من منافع ترتقي بحياة الانسان إلى الأفضل حيث أدّى التقدم العلمي و التكنولوجي إلى رفاهية الفرد و المجتمع في مجالات عديدة فتحسنت وسائل الاتصال وازداد اعتماد الأفراد و الجماعات على بعضهم البعض، وتمت تقوية النسيج الثقافي بين الدول وشعوبها؛ وإنما فقط من أجل مقاومة الآثار التي اعتبرناها سلبية بكونها تهدد الأمن النفسي للشباب والأطفال خصوصا أمام غياب وسائط قادرة على إرشادهم نحو الاستفادة الأمثل من التكنولوجيات الحديثة وملحقاتها، إذ يعتبر الأطفال أكثر الفئات العمرية التي تتأثر من تدني درجة التفاعل البشرية والانكفاء خلف شاشات الأجهزة الرقمية، لكونهم في مرحلة عمرية تتطلب مرورهم بأكبر عدد ممكن من التجارب الاجتماعية التفاعلية الملموسة، لتتشكل المنظومة القيمية والأخلاقية لديهم ويكتسبون مهارات الاتصال والتواصل المعتدل مع الآخرين وهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا باعتماد وسائط تربوية أقرب صلة للطفل وعالمه تساعده على البناء القيمي السليم حتى يتمكنوا من مواكبة التكنولوجيا بشكل حضاري، والتصدي للآثار السلبية التي يمكن أن تنشأ عنها. ونذكر هنا الفنون حيث"تشكل الفنون أرضية خصبة لتقديم الأفكار والرؤى والأسس النظرية في اطار جمالي يمتلك مقومات التأثير في عقول المتلقين ووجدانهم، ومن اهم تلك الفنون فن المسرح كونه موجه لحاستي البصر والسمع لدى المتلقين واللتان تعدان من أهم الحواس في ايصال المعلومات الى الفرد وتتميز المعلومات الواصلة من تلك الحاستين بانها تمتلك قدرة استبقاء واحتفاظ تزيد عن بقية الحواس، وكذلك استقبال اكبر كم من المعلومات الخارجية اذ تشير بعض الدراسات الى أن 89 %من معرفتنا نكسبها عن طريق حاستي البصر والسمع."[xxiii](إيفاشيفا،1985،ص15) وهو ما أكد عليه أيضا المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في توصياته والتي جاء فيها. "إنتاج مواد سمعية بصرية وفنية تحتوي مضامين ورسائل بديلة تحث على التسامح والتعايش واحترام الآخر، وتحسيس المستعملين بأهمية الانتقال من المقاربات الصراعية إلى المقاربات التعاونية المبنية على التفاهم لحل المشكلات."[xxiv](ثامر،1985، ص42)

المبحث الثاني: أدب الطفل ودوره التربوي

أولا: أدب الطفل

شكل أدب الطفل منذ نشوئه، علامة مميزة في عالم الفن الواسع وتعددت تجاربه الكثيرة التي امتزجت فيها القيم التعليمية والتربوية، فضلا عن المستويات الترفيهية والجمالية. وقد اهتمت الدول بهذا الجنس الأدبي، انطلاقا من إيمانها بدور هذا الأخير في رعاية جيل الطفولة ضمن برامج التنمية الشاملة، وكجزء من التربية الوطنية والسعي لتنمية الذائقة الجمالية والحسية لدى الطفل. فما مفهوم أدب الطفل؟ وما هو التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي كأحد فروع أدب الطفل؟ وما هو دوره في ترسيخ قيم المواطنة وتعزيزها؟ وإلى أي حد تم استثماره داخل المؤسسات التربوية بالمغرب في التخفيف من آثار الثورة التكنولوجية؟

1-1 في مصطلح أدب الطفل

يجمع معظم الدارسين على أن أدب الأطفال هو" ذلك الجنس الأدبي المتجدّد، الذي نشأ ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع[...] فهو أدب مرحلة متدرّجة في حياة الكائن البشري، لها خصوصياتها، وعقلانيتها، وإدراكها وأساليب تثقيفها أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشّعر والنَّثر، بما يحقق المتعة والفائدة بهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال"www.cese.maxxv (المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي. 2017. التكنولوجيات والقيم- الاثر على الشباب). ولذلك فمصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر، وأدب المستقبل لأنه موجه إلى مرحلة عمرية طويلة من حياة الإنسان.

ووفق هذه النظرة فإن أدب الأطفال في مجموعه، هو الأثار الفنية التي تصور أفكار واحساسات وأخيلة تتفق مع مدارك الأطفال.

وخلاصة القول أنَّ أدب الأطفال هو الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، التي يجب أن يراعى فيها المستوى الإد اركي والانفعالي والعاطفي لهذه الشريحة العريضة في كل مجتمع، والمتماشية مع مراحل نموهم واحترام خصوصية كل مرحلة، ولابدَّ أيضا أن تأخذ القيم والمبادئ للمجتمع الاسلامي العربي حظ الأسد في التكوين الفكري والعقيدي والفني والجمالي المرتبة وفق إطار أدبي جميل، يقوم على التربية والتَّوجيه الموجه للأطفال.

ويتفرع أدب الاطفال إلى مجموعة من الألوان والأشكال الفنية نذكر منها المسرح، القصة، الاناشيد، الشعر غير أننا في هذه الورقة البحثية وكما سبق الذكر سنقتصر على المسرح المدرسي.

2-1 في تعريف المسرح المدرسي

لقد أخذ هذا المسرح مجال اكبر في تفكير المعنيين والباحثين من أجل وضع تعريف أو وصف لهذا الجنس من المسرح، وذلك لأهميته وتأثيره الكبير على الناشئة كما اختلف الباحثون والمنظرون والعاملون في المسرح المدرسي، في وضع مفهوم محدد للمسرح المدرسي، فتعددت آرائهم بتعدد أمكنتهم وزاوية تعاملهم معه؛ فعرفه (Mary ,1979) " بأنه هو ذلك المسرح الذي يحمل في طياته بعداً تربويا عن طريق تنشئة العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والمدرسة والبيئة مُمَثلة ضرورة من ضرورات بناء المجتمع على الصعيد السلوكي والاجتماعي" [xxvi](شمسة،جلاسي،1994،ص2)، أمّا (جير الدين براين سكس) فتُعرف المسرح المدرسي على أنه "مسرح تربوي يأخذ شكلا دراميا، يقوم على الارتجال، ولا يهدف الاستعراض، ويؤديه الأطفال بإرشاد من المعلم"[xxvii](JOHNSONK,1979,p722) . وهناك من عده "وسيطا تربويا يتخذ من المسرح شكلا ومن التربية وتعاليمها مضمونا، والذي أصبح رديفا للمدرسة في تعاليمها ومعارفها ونشر فلسفتها التربوية بشكل فني جذاب يحدث آثارا كبيرة في نفوس العاملين به والمتفرجين فيه"[xxviii](حمد،1988، ص151)

وكذلك تم تعريفه على أنه " نشاطا فنيا دراميا يعتمد التشخيص والتمثيل والتنشيط من أجل التعلم والاكتساب والتفتح في الفصل الدراسي وداخل أسوار المؤسسة التربوية أو التعليمية ،و تنمية كفايات المتعلمين والمتعلمات والارتقاء بذوقهم الفني وتنمية حسهم الجمالي وتربيتهم على القيم الوطنية والإنسانية."[xxix] (خير،2014،ص30) وتعرفه اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي بأنه " مسرح تربوي تعليمي تعلمي باعتباره مكونا من بين مكونات وحدة التربية الفنية والتفتح التكنولوجي، ونشاطا تعاونيا، الشيء الذي لا يجعله بالضرورة مسرحا مناسباتيا، بل يمكن الاستفادة منه في المناسبات المدرسية والدينية والوطنية وغيرها، ما دام مرتبطا بالمجتمع الذي يمده بالقيم الحضارية والثقافية في بعدها الانساني"[xxx] (دليل المسرح المدرسي والحكاية التربوية،2009، ص1).ويعرف خضر" المسرح المدرسي لون من الوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت اشراف معلميهم داخل الفصل أو خارج الفصل في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته.. أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو مساحتها"[xxxi](اكويندي،1994، ص35) أما ماري الياس وحنان قصاب حسن فيعرفانه في معجمهما على أنه "نوع من النشاط المسرحي يتم في إطار المدرسة ويشكل جزءا من العملية التربوية"[xxxii](خضر،1992، ص24)

وصفوة القول ومن خلال التعاريف السابقة يمكنا أن نعطي تعريما جامعا دقيقا للمسرح باعتباره مسرح تربوي تعليمي يهدف إلى تهذيب المتعلم وترفيهه، وبالتالي، فهو موجه للتلاميذ والأطفال الصغار، ويخاطب فيهم

مداركهم الذهنية ومشاعرهم الوجدانية ويقوي فيهم جوانبهم الحسية/ الحركية، وفضاء هذا المسرح هو المدرسة.

1-3 الأهداف التربوية للمسرح المدرسي:

المسرح المدرسي "لا يعني فن التمثيل فقط، إنما يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك بكثير، إذ أن المقاصد التي يسعى المسرح المدرسي إلى تحقيقها هي الانسانية، والثقافية كما انه يهدف إلى عدة أهداف تربوية وتعليمية"[xxxiii](الياس،قصاب،2006،ص448) يمكن تحديد أهميتها وخصوصيتها في" مساعدة التلاميذ على إدراك معنى الحياة والتكيف معها... وتنمية استعدادهم وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة بالمشاركة مع بقية الاختصاصات."[xxxiv](SALEM OBAID ,2022,p309)"التأثير في الجانب الاجتماعي والنفسي ، فلا يمكن تكامل التغيرات الاقتصادية والسياسية إذا لم يتواز معها التغيير في العادات والسلوك والأخلاق والوعي ، وإحدى الوسائل الهامة في تكامل المجتمع وتقدمه هي التربية بشكل عام والمسرح المدرسي بشكل خاص من خلال التربية نستطيع أن نعيد تشكيل العادات والأخلاق والسلوك الجديد و نقضي على الهوة بين التحولات الاجتماعية على صعيد القوانين وبين التطبيق اليومي الحياتي . ومن خلال المسرح بالذات نستطيع خلق التوازن النفسي وإعطاء الفرصة للتلاميذ في التعبير عن كثير من الموضوعات التي تعكسها الحياة من حولهم"[xxxv](كاظم منصور ،2022،ص76)"فالمسرح المدرسي اذن يساعد على تربية السلوك والوعي والتنفيس عن بعض المكنونات وذلك لأن الحياة اليومية لا تمنح الفرد إلا فرصا ضئيلة للتعبير عن عواطفه تعبيرا مُرْضياً فيظل يعاني كبتا وقلقا ويظل يشعر بالحاجة إلى ما يخفف عنه هذا الكبت وهذا القلق ، مما يضطره إلى اللجوء في استخدام الوسائل المتاحة بصورة سلبية تنعكس فيما بعد على شخصيته وسلوكه . ونظر ا للأهمية التي يفرضها المسرح المدرسي في العالم بكونه جزء لا يتجزأ من عملية التربية ذاتها، فإننا نرى أن هذا النوع من الفن أصبح إشكالية معاصرة لم توضع تحت المجهر إلا منذ فترة قريبة. وبالأخص عندما بدأت بلد ان الغرب توليه عناية خاصة بسبب دوره الهام في تشكيل (بعدها الحضاري) على المدى البعيد وعلى سبيل المثال لا الحصر " فقد أنشئ أول مسرح مدرسي عام 1903م في الولايات المتحدة الأميركية وكان مسرحا تعليميا يشرف عليه الاتحاد التعليمي في نيويورك"[xxxvi](لطيف محمد،1997،ص54)أما بريطانيا فقد أولت المسرح المدرسي اهتماما كبيرا نظرا للأهمية التي يفرضها هذا المسرح باعتباره جزءا لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية، حيث "كانت تعرض فرقة "بن جريت" أعمال شكسبير في مدارس لندن عام 1918."[xxxvii](مرعي،2002،ص9) وفي ألمانيا ظهر مجموعة من المثقفين والفنانين بعد الحرب العالمية الاولى، ولعل من ابرزهم الكاتب والمنظر (برتولد بريخت) الذي استطاع أن يوظف مسرحه في هذه الفترة لمحاربة الفاشية الالمانية وأن "يخلق مدرسة تعليمية من خلال (المسرح التعليمي)

الذي انتهجه والذي شكلت دعائمه ازمة عام 1929 الاقتصادية ومن المعروف أن بريخت كان قد كتب مسرحياته التعليمية ما بين عام 1929-1933" [xxxviii](مرعي،1994،ص9)وفي فرنسا أيضا نجد ان اهمية المسرح المدرسي جعلت بعض المؤلفين الفرنسيين يكتبون له ومنهم الفرنسي جان راسين(1639-1699) الذي ألف مسرحيتي (استيرا(و"اتالي"، والفرنسي فولتير(1694-1778) الذي كتب مسرحية "موت قصير" التي قدمت عام 1732 في كلية آركور اليسوعية قبل تقديمها في مسرح الكوميدي فرانسيز"[xxxix] (الزبيدي،1982،ص14) واذا انتقلنا إلى اسبانيا حيث قدم " أول عرض مسرحي للأطفال كان يحمل عنوان "خليج الاعراس" سنة 1657م وقد قدم العرض بحديقة الامير (فرناندو ابن فيليبي الرابع ملك اسبانيا) وهو من تأليف الكاتب المسرحي الكبير(بدرو كاليرون ديلاباركا) الذي انعش عصره الذهبي بالكثير من المسرحيات الممتعة والهادفة"[xl](الياس،قصاب،2006،ص450) والتي تجسد القيم التربوية والتعليمية بصورة مليئة بالمتعة، كما تقوم على غرس القيم الاخلاقية في نفوس الطلاب، أما في روسيا فيشكل المسرح المدرسي اهمية كبيرة فيها ففي " بداية القرن العشرين اسهم قيام الشيوعية في النهضة المسرحية التعليمية، حيث نَظَروا إلى المسرح في روسيا على انه اداة مهمة من ادوات تعليم الشعب مبادئ الشيوعية وتلقي الأطفال في مسرحهم مبادئ الاشتراكية الشعبية، وتعرض عليهم مساوئ الرأسمالية، وشرف العمل، وتفاهة التمييز العنصري"[xli](حمداوي،2009،ص12)

وهذا يدل على أن المسرح المدرسي أخذ مساحة كبيرة في النشاط الفني العالمي وأخذ الاهتمام به يزداد مع ازدياد الوعي بأهمية ما يتركه من تأثير واضح على المجتمع فأصبح للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال ما يقدمه من مسرحيات يكتبها المختصون بالشأن التربوي ، والذي يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين : مسرحيات تربوية ومسرحيات تعليمية "تقتصر وظيفتها على الغايات التعليمية أو الوظيفية، فهي تكتب لتقديم المادة العلمية للتلاميذ في شكل مسرحي بسيط يستطيعون من خلالها فهم الأحداث التاريخية والعلوم وغيرها. فضلا عن إمكانية الاستعانة بها في تقديم بعض المواضيع الحياتية داخل المدرسة"[xlii](زين الدين،2008، ص32) وما يهمنا في ورقتنا البحثية هي المسرحيات التربوية أي "تلك المسرحيات المقدمة في المسرح المدرسي وتسعى إلى بث القيم الخلقية المعنية بنفوس التلاميذ "[xliii](كمال الدين،2005، ص40) ولعلَّ أهم أهدافها هي:

أ. إثراء العملية التعليمية من خلال مشاركة التلاميذ وتفاعلهم مع العرض المسرحي عقليا وعاطفيا

ب. مساعد التلاميذ على معايشة الظروف والأحداث في ظل التطورات الكبرى وتنمي المشاعر الأخلاقية تجاه الإنسانية جمعاء

ت. المساهمة في الإعداد الثقافي والعلمي للتلاميذ ليستطيعوا مواجهة الواقع والتأقلم معه باعتبارها وسيلة لتجميع الإحداث وأن المسرح مرتبط بالحياة

ث. العمل على غرس العادات والتقاليد وتطوير الأحكام الأخلاقية المطلوبة لحاجات المستقبل، باعتبار المسرح المدرسي أداة للإنجاز من خلال إحداث التغيرات في المجتمع.

وعلى ضوء ما سبق يتضح جليا الدور المميز والرائد للمسرح المدرسي في مجال تنمية شخصية الطفل من أكثر من زاوية وخصوصا الجانب القيمي وأساسا قيمة المواطنة حيث تستطيع " المدرسة من خلال تلك الأنشطة خاصة اللاَّصفّية منها كالمسرح مثلا أن توجه التلاميذ إلى القيم البيئية والمبادئ السامية، وتنمية روح المواطنة والمشاركة المجتمعية التي ينشدها المجتمع".[xliv](فوزي،1998، ص243)

ولقد تم التأكيد في غير ما مرة على أن دور المسرح المدرسي مهم جدا إلى جانب المقررات الدراسية، حيث يساهم في بلورة مواهب التلاميذ وتحفيزهم على الخلق والابداع والجرأة في التواصل مع الآخر (المتلقي)، واتخاذ مواقف بطولية على خشبة المسرح ومن خلالها في الحياة اليومية، إضافة إلى تقنيات التمثيل وتعبيرات الجسد، حيث يتكيف التلميذ (الممثل) مع عضلات جسده، ويستعملها لتبليغ رسالته إلى الجمهور، وكل هذه المزايا أساسية لا يمكن التراجع عنها ، خصوصا وأن تلامذتنا في أشد الحاجة إلى التمثيل والتعبير والارتجال واللعب، لأن هذه العناصر وغيرها تساهم في تكوين شخصيتهم، وتعزيز قيم المواطنة لديهم، وتؤهلهم لأن يكونوا مواطنين صالحين يساهمون بدورهم في تفعيل أدوار المجتمع."[xlv](عميرة،1989،ص193) إذ لا يخفي على القائمين بالعملية التعليمية والتربوية أن كل ما يقدم من أعمال مسرحية تخص الأطفال سواء منها ما يتعلق بالمسرح المدرسي أو باقي الاعمال المسرحية الاخرى ، "تتضمن الكثير من القيم الاخلاقية مثل الشجاعة ، والبطولة ، والأمانة ، والإخلاص ، والعدالة ، وحب الخير وكلها قيم تتأثر بمشاعر التلاميذ نظراً لأنها تطرح الصراع بين قيم الخير والشر ، وعليه يتمخض هذا الصراع عن شيء هام يقنع الطفل ويجعله ينشأ نشأة سوية بعيدة عن التناقض"[xlvi](امهاوش،2004،ص87) فالمسرح المدرسي يعتبر وسيط ذو فعالية مرتفعة في تعزيز قيم المواطنة لذى الناشئة عن طريق دعم الانتماء الوطني والانتماء للحضارة العربية والإسلامية، والتعرف على مميزات الوطن وخيراته والمحافظة عليها، والاعتزاز به والفخر بالانتماء إليه. وعادة ما يتم استثمار المسرح المدرسي لتحقيق هذه الاهداف الوطنية من خلال عرضه " لخبرات ونماذج وطنية مشرفة، تدور حول أحداث عظام وشخصيات نبيلة ساهمت في رفع شأن الوطن والتقدم به.[xlvii](صقر،2004،ص87) فيتفاعل معها الطفل صوتا وصورة وممارسة وهذا ما يميز المسرح المدرسي عن باقي الوسائط التربوية الأخرى من قصة وشعر وأناشيد وهو ما أكده (مارك توين) " بقوله " إن كتب الأخلاق لا يتعدى تأثيرها العقل

وكلما تصل اليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة ، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال فأنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي الى غايتها"[xlviii](حسين،2005،ص53) فيعمل بذلك المسرح المدرسي "على تكوين الشخصية المتكاملة الواعية للفرد المتعلم والتأكيد على الهوية الوطنية والقومية، وإتاحة الفرصة لنمو القدرات الفردية بوصفه عضواً وفرداً في جماعته نمواً متكاملاً ولاسيما في السلوك الاجتماعي."[xlix](وارد،1966،ص45)

المبحث الثالث: واقع المسرح المدرسي بالمغرب

لقد "استفادت كثير من بلدان العالم مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا من المسرح المدرسي باعتباره نشاط يخدم خبرات الطفل ويثريها، فهناك من اعتبر المسرح من المقررات الدراسية، وليس نشاطا فقط. وخصص له الحصص المعروفة بحصص الدراما ومنهم من استخدمه كوسيلة للتدريس. من خلال مسرحة المناهج وتدريسها بالمسرح."[l](جاسم علي،2008، ص17) "وقد اتجهت المجتمعات الى الاهتمام بالمسرح المدرسي وبخاصة في المدرسة الابتدائية ليس من باب التسلية والترفيه وجلب الفرحة لقلوب الأطفال فحسب، بل أصبح وسيلة فعالة للتعليم والتثقيف وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية والانسانية الفاضلة وتنمية مهارات التواصل اللغوية والاجتماعية"[li](حمد،2008، ص17)

فكيف تعاملت المنظومة التربوية بالمغرب مع المسرح المدرسي وخصوصا بالمدرسة الابتدائية باعتبارها النواة أو البذرة الأولى في المسرح المدرسي وأيضا لكون للتعليم الابتدائي "أهمية كبرى محلية وعالمية وهو لا يقل عن الدفاع عن الوطن الذي لا يتوفر إلا بالتجنيد، وتكتسب المدرسة الابتدائية أهميتها من نواح متعددة إنسانية وقومية، ومن حيث وضعها في السلم التعليمي، فمن الناحية الانسانية تكتسب أهميتها من أنها تزود الطفل مبادئ شخصيته الانسانية. ومن الناحية القومية تقدم المجتمع للطفل وتقدم الطفل للمجتمع، وتساعد على اكتساب الخبرات التي تقدم أساسيات المواطنة."[lii](العليمات،2015، ص62) فضلا عن كونها تستقبل الأطفال في سنواتهم الاولى حيث تعتبر " السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل الحياة وأكثرها تأثيرا في مستقبل الإنسان، فهي مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس لشخصيته ويكتسب فيها عاداته وأنماط سلوكه المختلفة، كما أن كل ما يتعرض له من خبرات وعالقات وتفاعلات يكون لها أثرها على اتجاهاته المستقبلية."[liii](حمد،2008، ص17)

يتضح لنا جليا مما سبق مدى أهمية ودور المسرح المدرسي في إذكاء وإرساء مجموعة من القيم والمهارات والسلوكيات الإيجابية لدى الناشئة وهو ما يدفعنا إلى التساؤل عن المسرح المدرسي بالمغرب وموقعه داخل المنظومة التربوية.

أولا: المسرح المدرسي بالوسط التربوي بالمغرب

إن الاهتمام بالمسرح المدرسي من قبل الجهات المختصة يعني الاهتمام بوسيلة تعد من أفضل وانجح الوسائل التربوية والتعليمية والتوجيهية فهو" يُعدُّ ن أحدث الطرق التربوية في مخاطبة عقول التلاميذ والطلبة وعواطفهم، فهو أقوى معلم للأخلاق وهو خير دافع للسلوك السليم؛ لان دروسه لا تلقّن بالكتب بل بالحركة المجسمة الملموسة التي تثير مكامن الحس في النفوس والعقول والمشاعر والعواطف. ومن المهام الرئيسة التي يستند إليها التعليم هو أن يتلقى التلاميذ المناهج الدراسية من علوم وآداب في أسلوب وبيان ساحر ممتع، وذلك عن طريق المشاهدة الفعالة لمآثر ولصفحات مشرقة من التاريخ العربي والاسلامي بما يتضمن من مآثر بطولية جبارة وانجازات علمية واسعة ونشاطات ثقافية وأدبية رصينة، وهي تزودهم بالكثير من معلوماتهم وتوسع مداركهم بشكل كبير".[liv](عشرية،2011، ص77)

3-1 ظهور المسرح المدرسي بالمغرب

ظهر المسرح المدرسي في المغرب أول مرة مع ظهور المدرسة الحديثة التي كانت تنهي موسمها الدراسي بتوزيع الجوائز في جو مدرسي احتفالي، ويتوج بتقديم مجموعة من الأنشطة الفنية الغنائية والمسرحية. ويرجح أن تكون سنة 1923م أو سنة 1924م بداية انطلاق المسرح المدرسي في بداياته التكوينية حيث عرضت في هذه السنة مسرحية "صلاح الدين الأيوبي" من قبل قدماء تلاميذ مولاي إدريس الإسلامية بفاس. وقد كون هؤلاء التلاميذ بعد ذلك فرقا وجمعيات ثقافية في العديد من المدن المغربية كفاس وسلا والرباط والدار البيضاء ومراكش وتطوان وطنجة. وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن المنيعي " في البداية نلاحظ أن أول فرقة مسرحية كانت قد تشكلت بفاس على يد جماعة من طلبة المدارس الثانوية وذلك سنة 1924م، إذ هناك من يؤكد أن بعض العرب المشارقة، الذين استوطنوا العاصمة، كانوا يشجعون الطلاب على تنظيم الجمعيات...ومهما كانت مساهمة هؤلاء المشارقة أمرا واقعيا أو مشبوها فيه، فإن العديد من الملاحظين اتفقوا على أن ثانوية المولى إدريس بفاس كانت أولى قاعدة انطلقت منها التجربة المسرحية الأولى ذلك لأن تلامذتها كانوا يعبأون أولا من طرف الفرق الأجنبية لتأدية بعض الأدوار، وثانيا لأن قدماء الثانوية بالذات كانوا يعبرون عن رغبتهم في إيجاد مسرح مغربي، فكان أن وصلوا إلى غايتهم بفضل ثقافتهم المزدوجة واستيعابهم للتقنيات التي اكتشفوها، عبر عروض الفرق الزائرة"[lv] (صيفي،2022،ص16)

3-2 إدراج المسرح المدرسي بالوسط التربوي (المدرسة الابتدائية)

أما في ما يخص إدراج المسرح المدرسي ضمن فقرات المدرسة الابتدائية "فتحقق ضمن الموسم الدراسي 1987 – 1988م، حيث جاء هذا الادراج متزامنا مع التعديلات التي خضعت لها البرامج التعليمية

ببلادنا منذ سنة 1985، حيث أحدث في هذه التعديلات مفهوم التعليم الأساسي الذي يصبح بموجبه الفترة الدراسية بالابتدائي متفرقة لست سنوات، والسنوات الستة هاته تمت منهجيا حتى نهاية المرحلة الاعدادية ذات ثلاث سنوات حسب هذا الاصلاح ، ومن ثمة فإن الاهتمام ببرنامج المسرح المدرسي سيجد صداه في باقي السنوات الأخرى من التعليمين الابتدائي والإعدادي كما أن هذا التزامن يشهد فتح المعهد العالي للتنشيط الدرامي من قبل وزارة الشؤون الثقافية، الأمر الذي يفرض مواصلة الاهتمام بنشاط المسرح المدرسي حتى نهاية المرحلة الثانوية أي السنة الثالثة من التعليم الثانوي (قسم الباكالوريا).[lvi]" (المنيعي،2000،ص34)

وأقيم في هذا الموسم بالذات تدريب وطني في المسرح المدرسي تحت إشراف وزارة التربية الوطنية وتحت مسؤولية جمعية التعاون المدرسي وبتنسيق مع جمعية نادي كوميديا الفن بمراكش. وقد استفاد من هذا التكوين التربوي في مجال المسرح المدرسي عضو واحد عن كل نيابة من نيابات وزارة التربية الوطنية بالمغرب. "وفي سنة1991م، تأسست اللجنة الوطنية للمسرح المدرسي، باعتبارها إطارا وطنيا سيهتم بتطوير المسرح المدرسي وتفعيله وترجمته نظريا وواقعيا داخل فضاء المؤسسة التربوية المغربية.

وفي سنة 1993 م، نظم المهرجان الوطني الأول للمسرح المدرسي في نيابة سيدي عثمان بالدار البيضاء بمشاركة ثمان تعاونيات مدرسية تمثل كل واحدة منها جهة من الجهات السبع، بالإضافة إلى تعاونية فرع النيابة المحتضنة. ولابد من الإشارة أن انعقاد هذا المهرجان سبقته تصفيات محلية وإقليمية وجهوية لمختلف نيابات وجهات المملكة، ومازالت المهرجانات الوطنية المتعلقة بالمسرح المدرسي متوالية إلى يومنا هذا .

وفي سنة 2007م، نظمت وزارة التربية الوطنية المهرجان الوطني الثامن للمسرح المدرسي للتعاونيات المدرسية ما بين 16 و23 ماي بمدينة الجديدة تحت شعار" المسرح المدرسي دعامة أساسية للارتقاء بالجودة "، بينما نظمت المهرجانات السابقة في كل من الدار البيضاء وفاس ومراكش والعيون وأكادير وآسفي وطنجة وتلتها ندوات وورشات للتكوين والنقد والتنظير والتوجيه، والتي خرجت بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات قدمت للقطاع الوزاري المعني بالمسرح المدرسي وجمعيات التعاون المدرسي." [lvii] (اكويندي،1991، ص23) وورد في "المذكرة الوزارية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بتاريخ 4 مارس 2015 والموجهة إلى السيدتين والسادة مديرتي ومديري الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين، على أن ينظم المهرجان الوطني العاشر للمسرح المدرسي للتعاونيات المدرسية خلال شهر مايو 2015 تحت شعار " المسرح المدرسي ورش مستمر لإعداد مواطن الغد.[lviii] (حمداوي،2010)

ظهر بالإضافة إلى هذه المبادرات كتاب ومؤلفون حاولوا جاهدين سبر أغوار هذا المولود القديم الجديد بإنجازهم لدراسات نظرية وتطبيقية ونقدية وبيداغوجية ركزت حول المسرح الموجه للطفل بالمغرب من النواحي الأدبية والديداكتيكية والعلاجية والتربوية والنفسية والاجتماعية.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن المغرب شانه شأن مجموعة من الدول عرف انطلاقة متميزة للمسرح المدرسي على المستوى الاكاديمي وأيضا على مستوى الممارسة والتي توجت بمجموعة من المهرجانات وظهور فرق مدرسية طورت من إمكانياتها من بعد غير أن التساؤل الذي يبقى مطروحا لماذا وقع ذلك الضمور والأفول خصوصا على مستوى الممارسة وهو ما سجلناه عبر البحث الميداني الذي قمنا به وهو ايضا ما أكدته مجموعة من البحوث الميدانية(*) والتي أجمعت على أن المسرح المدرسي يعرف تهميشا ونقصا في مدارسنا الابتدائية خاصة بالمجال القروي، وهذا ناتج عن نقص في الأطر والكفاءات ومكونات المسرح. وكذلك عدم اعطائه أهمية نظرا لظن بعض المدرسين أنه مجرد مضيعة للوقت. وكذلك ما ورد في الصفحة 13"-غياب النص المسرحي المدرسي في المقررات والمناهج المدرسية اذ لا تتجاوز نصا واحدا أو نصين من أصل سبعة وأربعين نصا؛ المرجع: في رحاب اللغة العربية؛ المستوى الثاني".[lix] (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بالمغرب، مذكرة رقم (x15019)، 2015)

الخاتمة

تطرح التكنولوجيات الرقمية أسئلة كبرى على المجتمعات وأصحاب القرار والنخب، كما يزداد تأثيرها القوي على سلوك الناشئة والشباب، وعلى القيم المشتركة بين أعضاء المجتمع والتي تشكل الجدار الصلب الذي يوضح تماسك المجتمع وتكامل بنيته الاجتماعية وتزداد وحدة الشعب وقوته من خلال ترسيخ القيم الخيرة والنبيلة وتضعف تلك الوحدة إذا انحسر مدى تلك القيم بينهم ونخص بالذكر هنا قيم المواطنة باعتبارها مجموعة من المبادئ والمواقف الايجابية التي تصدر عن الانسان في سلوكه اليومي مع محيطه الاجتماعي، وفي فضائه المكاني الذي يعيش فيه، كالإيمان بحق المساواة بين الناس، والتعايش معهم في سلام، والتضامن في وئام ، والانخراط في ثقافة السلم، وتقاسم المحبة، والتشبث بالحقوق، والالتزام بالواجبات، هذا بالإضافة إلى المحافظة على البيئة باعتبارها ملكا مشتركا فضلا عن ارتباطها الوثيق بالوطن والمواطنين فبفضلها يمكن أن يعيش الجميع في سلام وأمان، ويتحقق السلم الاجتماعي ويساهم الجميع في بناء دولة الحق والقانون، وممارسة الحوار بدل التطرف، مع قبول الاختلاف واحترام الآخر.وهو ما جعل وكما بينا في متن الورقة البحثية معالم المجتمعات والشعوب تهتم بترسيخ القيم الخيرة وتعزيزها وحمايتها من الانفجارات التكنولوجية المتوالية عبر وسائل متشعبة منها وسائل الاعلام والمدارس والمنظمات والفنون خاصة المسرح المدرسي بالنسبة لفئة الاطفال كونه " أحد العوامل الرئيسة في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، والنفسية للطفل وترسيخ

مجموعة من المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية." وهو ما جعل المدارس وخصوصا (المدرسة الابتدائية) تأخذ على عاتقها الاهتمام بالفرد كوحدة بناء في النظام الاجتماعي عبر احتضان الممارسة المسرحية الموجهة للطفل حماية له من الانعكاسات السلبية للتطور التكنولوجي الحديث ومساعدته على التكيف مع هذه الانفجارات المتتالية للتكنولوجيات بشكل سليم غير أننا توصلنا بأن هذا الأخير لم يتم استثماره بشكل ايجابي في منظومتنا التربوية واستمروا في التعامل معه كنشاط تكميلي ثانوي يرجع إليه في أوقات الفراغ لنقول لأصحاب القرار أنه قد حان الوقت لمراجعة منظومتنا التربوية في شقها الفني عبر وضع نموذج تربوي جديد يعتمد المسرح المدرسي كنشاط قار وليس تكميليا لما له من أهمية بيداغوجية وتربوية.

المصادر والمراجع

[ii] عبد الغني، عماد. (2006م). سوسيولوجيا الثقافة.المفاهيم والاشكاليات. د.ط. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

[iii] علي عبد الرزاق، جلبي.(2005م). الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع. ط2. دار المعرفة الجامعية. مصر.

[iv] علي عبد الرزاق، جلبي.(2000م). الاتجاهات الأساسية في علم الاجتماع. ط2. دار المعرفة الجامعية. مصر.

[v] قباري، محمد اسماعيل.(د.س). علم الاجتماع والإيديولوجيا. د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

[vi]

[vii] محمد احمد، بيومي. (1986م). المجتمع الثقافة والشخصية. د.ط. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

[viii] كتابة أحمد، محمد خلف. – بتاريخ: 13 يوليو 2020 , 19:09 /https://mhtwyat.com

[ix] كامل، حسون القيم. عدي، محمد عبد. (2018). "القيم الاخلاقية في النشاط المسرحي للأطفال في العراق". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية جامعة بابل". عدد 41، كانون. صفحة 1889.

[x] الزيود، ماجد ازيود. (2007). "أهمية القيم": مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. كلية التربية. جامعة دمشق. صفحة 83. نقلا عن احمد يونس محمود البجاري، قيس محمد علي، القيم الجمالية لدى طلاب معهد الفنون الجميلة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، 2012 م صفحة 3.(بتصرف)

[xi] منى، كشيك.(2003). القيم الغائبة في الاعلام. د.ط. دار فرحة للنشر والتوزيع. مصر.

[xii] عبد المنعم، حمد.(2008). المسرح المدرسي ودوره التربوي. الطبعة الأولى. العلم والايمان للنشر والتوزيع.مصر.

[xiii] عباس، نتو ابراهيم.(1981). أفكار تربوية. الطبعة الاولى. منشورات صدى التضامن. المغرب.

[xiv] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم(الرباط، المختبر الوطني للموارد الرقمية، 2012)، صفحة12.

[xv] المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم(الرباط، المختبر الوطني للموارد الرقمية، 2012)، صفحة12.

[xvi] الحبيب، استاتي زين الدين.(2021) "الاصلاح التربوي والقيمي في المغرب في ظل تطورات مجتمع المعرفة": الازمنة الحديثة. العدد15صفحة 30.

[xvii]

[xviii] صليب، روفائيل.(1984). "التربية التكنولوجية في التعليم العام": التربية الجديدة، العدد35.

[xix] محمد ،ابوزيد. "تحليل نص"الثورة التكنولوجية الجديدة"، https://www.darsoca.com/ 03/04/2022 16:47

David McGuffin (25-4-2017), "Characteristics of Modern Science"، Edited 31-5-2018. Retrieved sciencing.

[xx] المملكة المغربية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، التكنولوجيات والقيم–الاثر على الشباب، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2017م/www.cese.ma

[xxi] فالنتينا، إيفاشيفا.(1985) ترجمة عبد الحميد، سليم. الثورة التكنولوجية والأدب. د.ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

[xxii]

[xxiii] مهدي، ثامر. (1985). في المسرح المدرسي، الموسوعة الصغيرة. د.ط. دار الشؤون الثقافية والنشر. العراق، 1985م، صفحة 42..

[xxiv] المملكة المغربية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، التكنولوجيات والقيم–الاثر على الشباب، تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2017م/www.cese.ma

[xxv] علي، شمسة. وعمر، زلاسي.(2019). "أدب الطفل ومستقبل الميديولوجيا"، مذكرة تخرج درجة ماستر. جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي.الجزائر.

[xxvi]

[xxvii] الشتيوي، حمد.(1988). "ملحوظات حول المسرح التربوي": مجلة عالم الفكر المجلد الثامن عشر: العدد الرابع، يناير/ فبراير، مارس، 150–166.

[xxviii] شواهين، خير. وآخرون.(2014). المسرح المدرسي النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

[xxix] المملكة المغربية، دليل المسرح المدرسي والحكاية التربوية (غشت 2009)،

[xxx] أكويندي سالم: ديداكتيك المسرح المدرسي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، 1994م.

[xxxi] محمد ،خضر.(1992). تجربتي في المسرح المدرسي. دار المعارف. الكويت.

[xxxii]

[xxxiv] الهيتي، هادي نعمان.(1977). "أدب الطفل".دار الرشيد للنشر. العراق. نقلا عن احمد، كاظم منصور.(2022). "دور المسرح المدرسي في مواجهة تحديات الثورة المعلوماتية من وجهة نظر المختصين": مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. المجلد 30. ع2:

[xxxv] زكي، لطيف محمد.(1997). نظرية العمل في تدريس الفنون. ط .2. دار المعارف. مصر.

[xxxvi] حسن، مرعي.(1994). المسرح المدرسي.الطبعة الأولى. دار ومكتبة الهلال. بيروت.

[xxxvii] حسن، مرعي.(1994). المسرح المدرسي.الطبعة الأولى. دار ومكتبة الهلال. بيروت.

[xxxviii] قيس ،الزبيدي.(1982). مسرح التغيير. دار ابن رشد.مكتبة النهضة العربية. بيروت.

[xxxix] ماري، الياس. حنان ،قصاب حسن.(2006). المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض. الطبعة الثانية. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.

[xl] جميل ،حمداوي.(2009). مسرح الطفل في العالم، منتديات التربية المسرحية، مقال على شبكة الانترنت.

[xli] هشام، زين الدين.(2008). التربية المسرحية الدراما وسيلة لبناء الانسان. الطبعة الاولى. دار الفرابي للنشر والتوزيع. بيروت.

[xlii] حسين، كمال الدين.(2005). المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق. د.ط. الدار المصرية اللبنانية. بيروت.

[xliii] عيسى، فوزي.(1998). أدب الأطفال. د.ط. دار المعارف للنشر والتوزيع.مصر.

[xliv] ابراهيم، بسيوني عميرة.(1989). تدريس العلوم والتربية العملية. الطبعة الثانية عشرة. دار المعارف. مصر.(بتصرف)

[xlv] عقا، أمهاوش.(1989). "المسرح المدرسي ودعم الفعل التربوي بالمؤسسات التعليمية": مجلة علامات تربوية. العدد 22: 45-66.

[xlvi] أحمد صقر: مسرح الاطفال، الاسكندرية، 2004،صفحة 87.

[xlvii] كمال الدين، حسين .(2005م). المسرح التعليمي. ط.1. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.

[xlviii] وينفرد، وارد.(1966). مسرح الطفل، ترجمة محمد شاهين، الجوهري. مراجعة كامل، يوسف. د.ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة. القاهرة،

[xlix] حسن، جاسم علي.(2016). توظيف التراث في عروض المسرح المدرسي، جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 24، العدد 3.2016م،صفحة 1481.

[l] حسني، عبد المنعم حمد.(2008). المسرح المدرسي ودوره التربوي، تقديم مصطفى، رجب. ط.1. العلم والإيمان للنشر والتوزيع. القاهرة.

[li] العليمات، علي مصطفى.(2015). مسرح ودراما الطفل. ط. 1. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.

[lii]

[liii] اخلاص حسن، السيد عشرية.(2011). "الأنشطة التربوية في رياض الاطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي للطفل–رياض مؤسسة الخرطوم(السودان) للتعليم الخاص نموذجا": المجلة العربية لتطوير التفوق. العدد 3: 76–88.

[liv] أنظر ستار داخل، صيفي.(2022). "فاعلية المسرح المدرسي على التربية والتعليم في المدارس العراقية":مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. المجلد1: العدد44: 90–101.

[lv] المنيعي، حسن.(2000). أبحاث في المسرح المغربي. ط. 2. منشورات الزمن. المغرب .

[lvi] اكويندي، سالم .(1991). "المسرح المدرسي في التعليم الابتدائي بالمغرب": الدراسات النفسية والتربوية مجلة علمية متخصصة؛ العدد الثاني 18–29

[lvii] أنظر حمداوي، جميل.(2010). مسرح الأطفال بالمغرب. ط.1. مكتبة المعارف. المغرب.

[lviii] مذكرة رقم (x15019)وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، المغرب بخصوص المهرجان الوطني العاشر للمسرح المدرسي للتعاونيات المدرسية 2015/03/04.

[lix] نذكر منها: المسرح المدرسي بالمدارس الابتدائية للطالبة هند أخطار، إشراف الأستاذ المودني مصطفى، مركز المعلمين والمعلمات بمكناس (2007/2008)، ودور المسرح المدرسي في ترسيخ قيم المواطنة لذى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمغرب للطالب أنوار البخاري، إشراف الدكتور أخ العرب عبد الرحيم أخ العرب، المدرسة العليا للاساتذة، مكناس، (2015–2016).

[lix] AMER SALEM OBAID : EDUCATIONAL VALUES IN SCHOOL THEATER'S TEXTS : HUSSEIN ALI HARF AS A MODEL, JOURNAL OF TIKRIT UNIVERSITY FOR HUMANITIES, 20V N°29, 2022,PAGE 405.

[61] MARY ETTEN JOHNSON : ASTADY OF FOUR ART ENRICHMENT ACTIVITIES FOR THE ELEMENTARY CLASSROOM, DAKOTA , UNIVERSITY OF NORTH, 1979, PAGE 722.